

مصر الحضارات تتاجر ببينات الكورد المؤنفلات فى الملاهى الليلية

كازيوه صالح*

كثيرا كنت اسمع بأن دوله مصر هى (ام الدنيا) او (هوليوود العرب) لذلك عندما ذهبت الى سوريا، بنية السفر الى مصر كتلبية لدعوة بعض الناشطات الحقوق المراءة، كانت شغلى الشاغل هى المحاولة عدم افشال تلك الزيارة، وتلك المحاولة استغرقت خمسة اشهر، مضحيا بالوقت والعمل والمال الى ان تمت الموافقه على سفرى فى سبتمبر/2001 ، ولكنى فوجئت برفض سوريا على تاشيره الخروج، بحجه اننى دخلت سوريا عن طريق كوردستان الغير القانونى وليس عن طريق بغداد القانونى. واخيرا وبعد جهد جهيد سافرت الى مصر وهنالك كانوا يسالوننى وخاصة بعض المثقفين: لماذا كل هذه التضحيات من اجل مصر؟ وكانت محل استغرابهم... ظروف الغربه فى سوريا لم تكن سهله بالنسبه لى، ولكن احاسيسى نحو مصر كانت دافعا قويا فى تحمل المعانات والصبر الطويل لاجل السفر والتعرف على الثقافه المصريه عن قرب، وخاصة انى عشقت الفن المصرى منذ نعومه اظفارى، وذلك من خلال المسلسلات التلفزيونيه المصريه التى كنت اشاهدها فى بعض الاحيان، حينئذ كانت التلفزيون الوسيله الوحيدة فى التعرف على الفنون المختلفه، لأن النظام الصدامى العفلى حرم علينا المجالات الاخرى، واصبحت هذه الاله الاعلاميه (التلفزيون) نافذه على العالم الخارجى وبواسطته دخلت الاعلام وشغلت حيزا فى عالمها.

عشقت الفن والثقافه المصريه من خلال التأملات على نتاجات نجيب محفوظ، يوسف ادريس، طه حسين، اسامه انور عكاشه ومجاميع الفنانين والممثلين والممثلات المصريه، وكونوا فى اعماقى احاسيس جميله، وكانوا نعم الدواء لقلبى الحزين والملء بالالام على وطنى الجريح، ضحيه السلاح الكيماوى وعملية الانفال والاباده الجماعيه، التى اودت بحياه ما يقارب نصف مليون انسان برىء ليس لهم ذنب سوى ان الله خلقهم كوردي.

تلك الظروف القاسيه شجعتنى كى اتعمق فى التاريخ ومن خلاله ادركت بان كوردستان ومصر لهم علاقات تاريخيه ترجع عهدها الى الامبراطوريات (الميديه والميتانيه والحيثيه) التى دامت اكثر من 1400 عام قبل الميلاد. وكانت هناك علاقات متينه بين الكورد (الميتانيين) وفراعنه مصر، فكانت اخناتون زوجه امنحوتب الثالث كرديه من بنات توشتراتا، وكانت نفرتيتى اشهر ملكات الفراعنه كرديه ايضا.

وفى التاريخ الاسلامى نجد بان القائد الكوردى صلاح الدين الايوبى مثالا ورمزا شامخا فى دحر الصليبيين من جهه، واسهامه الحضارى فى الوطن العربى وخاصة مصر من جهه اخرى.

وللكورد آثار لا تستهان بها على الثقافه المصريه والفن والفكر المصرى ايضا، فنتاجات امير الشعراء احمد شوقى والكاتب الكبير محمود عباس العقاد، وعبدالرحمن الكواكبى صاحب طبائع الاستبداد، وخيرالدين الزركليانى ومحمد كرد على صاحب قاموس الاعلام ، وابن خلكان وابن اثير ومولانا خالد النقشبندى فى مجال التصوف وكذلك علماء الكورد الجرجانيون (عبد العزيز، عبدالقادر و عبدالقهار) فى مجال النقد الادبى هؤلاء كلهم او معظمهم ترعرعوا فى مصر، ونوروا بابداعاتهم الفكرية والادبيه والعلميه الحضاره المصريه ولهم صفحات مضيئه فى التاريخ المصرى.

اننى كايه كورديه لا استطيع نسيان ذلك التاريخ الحافل بالتعاون والترابط ، وكاعلاميه لا استطيع ان انسى انشاء اول مطبعه كورديه فى القاهره وبجوار الازهر وتحمل اسم (كوردستان) والتى طبعت فيها مؤلفات (فرج

الله زكى) الكوردى، وقام (محي الدين صبرى الكانيمشكانى) بطبع الكتب اللامعه ككتاب (نضال الكورد) وكانت قاهره مركز الانشطه الفكرية والادبية والسياسية لشخصيات كوردية بارزه امثال (محمد على عونى و محمد حلمى) واحتضنت قاهره عوائل البدرخانين حيث اصدروا فيها اول جريده كوردية باسم (كوردستان) ومن البدرخانين (احمد بدرخان و على بدرخان) هما رمزان لامعان على الصفحات الفن المصرى. لذلك ليس من المستغرب ان نقرا فى التاريخ تلك الالتفاتة المباركة من الرئيس الراحل (جمال عبد الناصر) للشعب الكوردى. تلك البراهين التى اشرت اليها فى السطور السابقة هى كلها اثباتات باننا لنا الترابط والتواصل التاريخى والحضارى مع الشعب المصرى وبلدهم مصر، ولهم مكانه مرموقه فى قلب كل كوردى.

كنت افكر باستقرار الدائم فى ذلك البلد ،عندما اقترحوا الي، ولكن السياسات التوليتاريه القمعيه محت جميع تلك الاحلام والاحاسيس، وزرعوا بذور التفرقه والعنصريه فى كل بيت وكل شارع ومدينه وقطفوا الازهار فى حدائق المحبه والوئام. وهنا اشعر بعميق الاسف والاحباط لان الحكومه المصريه شاركت فى ترسيخ السياسه الشوفينييه فعليا مع الحكم العفلى الصدامى وقد قامت بايذاء الشعب الكوردى، وذهبت كل شعورى واحاسيسى الجميله نحو مصر هباء منثورا، لان الحكومه المصريه قبلت بتلك الخطوه الدنيئه واستلمت مجاميع من بنات الكورد المؤنفلات، فى عمليه الانفال السيئه الصيت واستخدمهم كجاريات وبائعات الهوى فى الملاهى والنوادى الليلية المصريه.

فالىعلم الشعوب العربيه والشرقيه بان هذه الجرائم ومن امثالها شائعه وطبيعيه بين حكام العرب وسلطاتهم التعسفيه، فهل تخجل هذه الشعوب بما تمارس حكاهم من الافعال الشنيعه بحق الابرياء، سرا او علنا، اليس من الخزى والعار لبلد كانت يوما من الايام مهذا للحضارات ويتفاخرون بمجدهم ومنجزاتهم، وما يحصل الان من تلك الجرائم التى يندى لها حتى جبين الهمج والبدايين، ايه حضاره وايه انسانيه لامه تمارس سلطتها نظام الرق والعبيد وتجاره الجوارى وسبايا هجماتهم الوحشيه على موطن الابرياء والشعوب الامنه كالشعب الكردى التواق للحياه الحره الكريمه، ايه سلطه وايه حكومه تمارس الى الان نزعه التغالب القبلى و منطلقات العصر الجاهلى، فى التعامل مع غنائم هجماتهم البربريه. مصر الملقب ب(ام الدنيا) ايه ام هذه؟! وهى ترسل بنات الكورد اى بناتها الى الملاهى الليلية، والمتاجره بهن فى اسواق النخاسه.

والان وبعد الاطلاع على الوثيقه ادناه، اوجه ندائى الى المثقفين والفنانين والى كل وجدان وضمير حى فى مصر الحضارات، ان يوضحوا موقفهم من هذه القضيه الحساسه جدا، بصراحه وشفافيه اذ ان هذه القضيه لا تقبل المجاملات او المراوغات السياسيه لانها مسئله تهمة اربعين مليون فرد كوردى، وبلايين من احرار العالم وتهمة عجله التاريخ والانسانيه، مره اخرى اوجه ندائى هذا اليهم مع الاصرار وانتظار الاجوبه الصريحه .

ادناه الوثيقه الدامغه باستلام مجموعه من الشباب الكورديات من قبل السلطات المصريه وهن فى مقتبل الاعمار او حتى القاصرات، لذلك انها ليست جريمه انسانيه فقط وانما هى جرائم محرمة فى قانون الدولى

مدیرية منابر حادفاه التامهم

الی / مدیرية المطابرات العامة
الموضوع / اجرا * ت

بعد الأماز المباعر من لدن القیاده السیاسیه هوقبا منا بعملیات الأناال الأولى
والثانیة هوالتی تم فیها حجز مباح مع مفتلقة من الأفاض ومن تللك المباح مع
مجموعه من الفتیات التی تتراوح اعمارهن بین (١٤ الی ٢٩) سنه و قد لنا
و حسباً و امرکم هبأرمال مجموعه من تللك الفتیات الی ملاهی و اللوادی اللیلیة
لجمهورية مصر العربیة و حسب طلبهم هوالیکم طها قائمة بأسماء تللك
الفتیات مع عمر کل واحدة منهن لالتفخل بالاطلاع مع القدير *



العمر	الاسماء
١٧	کلاویز عادل رحیم
٢٣	جیمن نازم عباس
٢١	لعلی عباس جوهر
١٩	لمعهة نازم عمر
١٦	بجمان نکر مصافی
٢٠	غراسان عبدالله تولیق
١٧	قفریة احمد ابراهیم
١٩	کولیلک ابراهیم علی
٢٥	عوله احمد فخرالدین
٢٤	عممت قانر عزیز
١٨	لجیبة حسن علی
٢٩	حسبیه امین همزه
٢٠	ملیر حسن علی
٢٧	فکرمة رستم محمد
١٥	حسبیه هیأیت ابراهیم
٢٦	کوهستان عباس مولود
١٧	سروه عثمان کرم
٢٦	سوزه مجید بهم

کاتبه و صحفیه کردیه

کندا

April 5, 2006

k.saleh@hotmail.com